البدع وقد سبق ما في ذلك من الخلاف واحترز بالتقليد الردي من التقليد في
الحسن كتقليد عامة المومنين لعلمايهم في الفروع واختلف في تقليد
عامة المومنين لعلماء اهل السنة في اصول الدين هل يكفي ذلك ام لا وكفيتم
من المحققين قال والاول لا كلام اذا وقع منهم التصميم على الحق لا سيما في حق من
يعسر عليه فهم الادلة واما الامر الرابع وهو الربط العادي فلا شك انه
قد نشا عنه كفر صريح مجمع عليه ككفر الطبايعيين القايلين بقدم الافلاك
وتاثيرها بطبعها في العوالم الارضية وكفر الجاهلية النافين للبعث واحوال الناكرين
الاخرة بسبب الاغترار بالربط العادي ونشا عنه بدعة مختلف في كفر صاحبها
كبدعة من اعتقد حدوث الاسباب العادية وتاثيرها بجعل الله تعالى فيها
قوة لذلك ولو شاء لم تؤثر وقد سبق ما في ذلك من الخلاف • اما الامر الخامس
وهو الجهل المركب الذي هو اعتقاد امر على ما هو عليه فلا شك انه سبب للتمادي
على الكفر ان كان ذلك الكفر هو الذي وقع الجهل باعتقاده كجهل الفلاسفة باعتقا
دهم قدم الافلاك واعتقادهم تاثير الاله بطريق التعليل ونحو ذلك من كفرياتهم
وهو ايضا سبب في التمادي على البدعة ان كانت تلك البدعة هي التي وقع
الجهل باعتقادها كجهل القدرية باعتقادهم استقلال الحيوانات بايجاد
ها افعالها الاختيارية واعتقادهم وجوب مراعاة الصلاح والاصلح في
حق المولى تبارك وتعالى ونحو ذلك من ساير البدع الاعتقادية وانما كان في
الجهل المركب سببا واصلا للتمادي على الكفر والبدعة لاجل عدم شعور
صاحبه بجهله واعتقاده الصواب والحق في جهله ومن كان على هذه
الصفة فانه لا يطلب الخروج عن جهله لانه هو الفرط المستقبح عنده واذا
اتفق ان يجيء من يشككه في معتقده ويرده الى ما هو الحق في نفس الامر يمتنع
من

٧٣
من الامتناع له ومن قبول قوله بخلاف الجهل البسيط فهو عدم ادراك امر من
الامور وان صاحبه يطلب العلم بما جهله ان شعر بعدم ادراكه وان غفل عن ذلك
وجاء من ينبهه لطلب العلم بذلك او جاء يعلمه ما جهله فانه يجيب الى ذلك
ويقبله لما جبلت عليه النفوس من التخلص عن الجهل البسيط ومحبة تحصيل
العلم بما ليس معلوما لها وسبب الجهل المركب وثوق النفس من العقليات
بما ليس برهانيا من الادلة وتحسين الظن بما يستنبط به من انظارها ولا
سيما اهلها لا سيما عند ما تظهر لها الاصابة للحق في بعض انظارها فتزهوا
وتعجب حينئذ وتقيس ساير انظارها على ذلك النظر الذي من المولى الكريم
تبارك وتعالى فيه بالتحقيق لدرك الحق فضلا منه جل وعلا فعوقب هذا الناظر
بالحرمان وعدم التسديد في ساير الانظار لتكبره واهماله شكر نعمة درك
الصواب التي انفرد باسدايها المولى تبارك وتعالى ولم يبق للعقل ولا بكونه
ولا للدليل الصحيح مادة وتركيبا فيه تاثير البتة لا بطريق التولد ولا بطريق
التعليل واوجب له لزوم التواضع والفقر الى المولى الكريم جل وعلا في كل خاطر
يقع بباله قال جل من قايل ساصرف عن ءاياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
ويكون ايضا هذا الجهل المركب في الشرعيات كما يكون في العقليات ويكون
من الغافلين كما يكون من الناظرين واما الامر السادس وهو التمسك في عقا
يد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل ظاهره
منها وما لا يستحيل فلا خلاف في كونه اصلا للكفر والبدعة اما الكفر فكاخذ
الثنوية القايلين بالوهية النور والظلمة من قوله تعالى الله نور السماوات
والارض ان النور احد الالهين واسم الله ولم ينظروا الى استحالة كون النور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)